ما قام على ساق وما سما بنفسه دق او جل قاوم الشتاء او عجز عنه ذكره في القاموس
فتشمل شجر البدو وغيره قاله المناوي قلت وشجرة طوبى هي شجرة في الجنة وهي التي
قال الله تعالى فيها وفي الكتاب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال له رجل يا رسول الله ما طوبى قال شجرة مسيرة مائة سنة
ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها وسيأتيك ان شاء الله تعالى في اخر الكتاب الباب
حديث في صفة شجرة طوبى اخرنا ليكون خاتمة المجلس قوله يسير الراكب في ظلها
اي في راحتها ونعيمها اذ الجنة لا شمس فيها ولا اذى قوله مائة عام وفي رواية سبعين
لا يقطعها يعني لا يقطع الراكب المواضع التي تسترها اغصان الشجرة وفي ذكر
كبر الشجرة دون ذكر الثمرة ومن ثم ورد ان نبقها كقلال هجر وذابين لفضل الوصف
واجلب لمسرته فحيي ابهر شجر الرمان مثلا في الدنيا وحجم ثمرها وان قدر الكرى
من الشجر لا تبلغ مساحتها عشرة اذرع وثمرها لا تفضل على اصغر بطيخة ثم انص
شجرة في ذلك القدر وثمرة منها تشبع اهل دار لكانت الافراط لانتهاجه واغتباطه
وازيد لاستعجابه واستغرابه وابدى لكنه النعم واظهر للمزية من ان ذلك الشجر على ما
سلف له به عهد وتقدم له الف فاتصال لها على ذلك الحجم دليل على تمام الفضل وتناهي الامر
واين ذلك التفاوت العظيم هو الذي يستوجب تعجبهم ويستدعي تعجبهم في كل اوان فسبحان
الحكيم المنان قاله المناوي قلت ولقد روي وورد في عظم ثمار الجنة واشجارها
عدة اخبار منها في الكتاب عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر سدرة المنتهى فقال يسير الراكب في ظل
الفنن منها مائة سنة او يستظل بها مائة راكب شك يحيى فيها فراش الذهب
كان ثمرها القلال قوله سدرة المنتهى قيل هي شجرة نبق في السماء السابعة عن يمين
العرش ثمرها كقلال هجر والمنتهى بمعنى موضع الانتهاء او الانتهاء كانها
في منتهى الجنة واخرها وقيل لم يجاوزها احد واليها ينتهي علم الملائكة وغيرهم
ولا يعلم احد ما وراءها قال الطيبي قوله الفنن بفتح الفاء والنون هو الغصن

قال في الكتاب

قال في الكتاب ونقل الطيبي انه الغصن المورق وجمعه افنان ويقال ذلك للنوع
من الشيء وجمعه فنون قوله فيها فراش الذهب قال الطيبي قوله فيها فراش الذهب
تفسير لقوله في التنزيل ما يغشى ومنه اخذ ابن مسعود حيث فسر قوله تعالى بقوله
يغشاها فراش من ذهب والفراش واحده فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج
قلت قول الطيبي تفسير لقوله تعالى في التنزيل ما يغشى الخ يريد ما ذكره تعالى
في سورة النجم بقوله عند سدرة المنتهى فيناسب ان نذكر من اول سورة النجم الى ما هو
بصدده مع تفسيره قوله تعالى والنجم قسم بالثريا او جنس النجوم اذا هوى
اذا غرب او انتثر يوم القيمة وجواب القسم ما ضل عن قصد الحق صاحبكم
محمد عليه الصلوة والسلام والخطاب لقريش وما غوى في اتباع الباطل وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى اي وما اتكلم به من القران ليس بمنطق يصدر
عن هواه ورأيه وانما هو وحي من عند الله يوحى اليه علمه اي علم محمد شديد القوى ملك شديد
القوة قواه وهو جبريل عند الجمهور ذو مرة ذو منظر حسن عن ابن عباس
فاستوى فاستقام على صورة نفسه عليه السلام الحقيقية دون الصورة التي كان يتمثل بها
كلما هبط بالوحي وكان ينزل في صورة دحية وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم احب ان يراه في صورته التي جبل عليها فاستوى في الافق الاعلى
وهو افق الشمس وقيل ما راه احد من الانبياء في صورته الحقيقية سوى محمد عليه السلام
مرتين مرة بالسماء في الارض ومرة في السماء وهو اي جبريل عليه السلام
بالافق الاعلى مطلع الشمس ثم دنا جبريل من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتدلى فزاد في القرب والتدلي هو النزول بقرب الشيء فكان قاب قوسين
او ادنى اي مقدار قوسين او ادنى فاوحى جبريل الى عبده ما اوحى تفخيم
للوحي الذي اوحي اليه قيل اوحي اليه الى محمد صلى الله عليه ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها
انت وعلى الامم حتى تدخلها امتك ما كذب الفؤاد فؤاد محمد ما رأى
ما راه ببصره من صورة جبريل عليه السلام اي ما قال فؤاده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1